

الشركة دعت إليه مختصين واشتمل على مجموعة من الأنشطة كانت بدايتها دورة للإعلاميين

# «منتدى فايزر» في دبي: السرطان يحتل قمة الأسباب المرضية المؤدية للوفاة وزيادة الوعي بكيفية مواجهته واعتماد نمط صحي للحياة يقللان من مخاطره



د.مصطفى الصيرفي



د.أم الخير أبو الخير



د.دبتريك تشيوفسكي

الطبيب الشعبي بـ «الكي» وقالت للأسف ليست لدينا خطة صحية مرسومة بشكل واضح وبروتوكول لمكافحة السرطان والتي تحتاج إلى وقاية مبدئية، بينما نحن نتعامل مع الجانب العلاجي لحالات في مراحل متقدمة، ولهذا نحن نعالج التوابع وليس أساس المشكلة وحتى في أساليب العلاج كل دولة تختلف عن غيرها في نظام العلاج حيث السعودية تختلف عن الأردن ومصر التي خطت مؤخرا خطوة واسعة في اكتشاف الميكرو ووجود الخدمات الصحية للمرضى. فحص أكثر من 33 ألف سيدة وللأسف لا نستطيع ان نطبق الخطة العلاجية لكل الدول على النمط نفسه لأن ذلك يعتمد على الموارد. وأكدت انه عند وجود أي نوع من السرطان فإن الخطوة الأولى إذا ما كان محدودا في عضو ما فإن العلاج يكون بالجراحة واستئصاله، وتأتي بعده العلاجات المكتملة على حسب خصائصه فإذا ما كان سرطان ثدي وتم استئصال الورم فلا بد ان يليه علاج إشعاعي حتى يتم منع عودة المرض للمكان نفسه، وسرطان الثدي أيضا هو اسم واحد ولكن يمكن ان تتم معالجة كل مريض بطريقة تختلف عن الأخرى وهذا العلاج يتم حسب خصائص الورم لديه.

## وفيات

من جهته، أوضح استأذ القوم بالمعهد القومي للأورام في مصر د.مصطفى الصيرفي ان نسبة الوفيات الناتجة عن أمراض السرطان تبلغ نحو 60% وأن نسبة الشفاء تبلغ 40% في الدول النامية، مقارنة بأمريكا والدول الأوروبية التي تبلغ نسبة الشفاء بها 60% لعدة أسباب أهمها الاكتشاف المبكر ووجود الخدمات الصحية للمرضى. واستعرض دراسة أميركية تم عملها للمقارنة بين دول الشرق الأوسط والبحر المتوسط ومنها اليونان والأردن ومصر وإسرائيل، جاءت فيها نسبة الإصابة بسرطان الثدي لكل 100 ألف كانت 6 إصابات بمصر وهي ضعيفة بالنسبة لـ 32 إصابة بالولايات المتحدة الأميركية ودول أخرى مثل إسرائيل، وفي الأردن واليونان وأوروبا كانت النسبة 17 إصابة لكل 100 ألف، لكن في المقابل فإن سرطان الكبد كان انتشاره بين المصريين هو الأعلى في المنطقة، حيث 12 حالة لكل 100 ألف شخص، وهذا يعود للإصابة بغيروسي سي وبني. وأشار د.الصيرفي إلى ان سرطان القولون تختلف نسبة الإصابة به من بلد إلى آخر، حيث تعتمد على نمط المعيشة والاستعداد الجيني الموجود لدى الأشخاص، حيث تتركز الإصابات به في شمال أوروبا وتشكل 40 حالة لكل 100 ألف شخص، بينما في شمال أفريقيا ومنها مصر نجد 6 حالات لكل 100 ألف شخص، وكانت الدول التي بها إصابات أكثر تعزو ذلك إلى ان غذاءهم يحتوي على دهون حيوانية كثيرة، وعدم تناول الأغذية التي تحتوي على اليف مثل الفواكه والخضراوات، كما بين ان سرطان القولون غير شائع بالدول العربية، حيث تتراوح النسبة في منطقة دول الخليج من 4 إلى 6 حالات لكل 100 ألف شخص.

وقال: ان المشكلة في الشرق الأوسط تكمن في عدم وجود الاماكن المتخصصة لعلاج هذا المرض، لكن هذه المشكلة الآن بدأت في الانحسار، حيث أصبحت موجوده تقريبا في كل الدول العربية ما عدا السودان وسورية وفلسطين واليمن والعراق. وأضاف: علينا محاولة تقليل الإصابات والوفيات الناتجة عن السرطان، وقد وجد المعهد القومي للسرطان بأميركا - وهو أكبر هيئة طبية عالمية لتحديد سبل علاج السرطان - أنه بالتقليل من استخدام التدخين بنسبة 15% يحسن نسبة الوفاة الناتجة عن السرطان بنسبة 10%.

وكذلك فإن اتباع نظام جيد في التغذية يقلل من نسبة الإصابة بحوالي 8%، اما الكشف المبكر فإنه يقلل نسبة الوفيات الناتجة عن الإصابة إلى 3% فقط، وهذا يتم حسابه بالجدوى الاقتصادية فيها، كما انه إذا ما تم تطبيق النظم المعروفة لعلاج السرطان في العالم كله بالمنطقة العربية فستحسن نسبة الشفاء من هذا المرض بحوالي 26%، وهنا سيرتفع مجموع النقاط السابقة لتتحسن من نتائج العلاج بنسبة 40% فقط بغير ادخال خطوات يعلمها الجميع.

وأوضح د.الصيرفي ان الوجدات السريعة المنتشرة بجميع الدول العربية تؤدي إلى زيادة في نسبة الإصابة بسرطان القولون تبلغ 50% بسبب الزيوت الحيوانية وشي اللحوم بمباشرة النار. وعن أساليب الفحص، قال ان الإصابة بسرطان ثدي للظهور في سن الخمسين، لهذا فإن الفحص لا يتم قبل هذه الفئة العمرية، كما ان تعدد الخمسين فمن الضروري ان يقوم بعمل فحص للبراز لفحص وجود الدم الخفي كل عام، ومنظار للقولون مرة واحدة كل خمس سنوات، وإذا كانت هناك إصابة في العائلة فإن المنظار يتم إجراؤه كل سنة أو سنتين، وهناك أبحاث جديدة يتم إجراؤها في الوقت الحالي عند عمل منظار للقولون باستخدام الأشعة المقطعية وعدم دخول المنظار للجسم. اما عن العلاج الخاص بالسرطان، فأفاد بأن العلاج في البداية كان يعتمد على الجراحة والتي كانت نسبة الشفاء فيها قليلة، لأن المرض يعود مرة أخرى، لهذا كان الأفضل إعطاء علاج كيميائي - في بعض الحالات ان وجد هناك تسرب المرض إلى الغدد الليمفاوية، كما ان هناك أنواعا من الأدوية تؤثر على الاوعية الدموية تستخدم لعلاج سرطان القولون، حتى مع المرضى الذين انتشر السرطان لديهم في أماكن أخرى في الجهاز الهضمي، عقب 4 اشهر من هذا الانتشار، لكن حاليا عبر استخدام بروتوكولات علاجية متعددة استطعنا ايصال ان المريض يمكن ان يعيش عامين بالعلاج المتتابع.

د.تشيوفسكي: اعتماد خلايا المرض على تغذية نفسها يجعلها أكثر شراسة  
عوامل التطور من التحفيز إلى النواة لا يمكن اكتشافها عبر الفحص الإكلينيكي

د.أم الخير: معدل الإصابة بأورام الثدي في العالمين العربي والغربي متساو ولكننا نقل في متوسط عمر الإصابة بـ 10 أعوام

د.الصيرفي: التهاب الكبد يرفع مصر لتكون الأعلى في الإصابة بسرطان الكبد بمعدل 12 حالة لكل 100 ألف مصري

الواسع الا ان هناك فرقا في الإصابة به ما بين الدول النامية والدول المتقدمة من ناحية متوسط عمر الإصابة بالدول النامية اقل، حيث يتراوح السن ما بين 45 و 50 عاما وهذا يختلف من دولة لأخرى. ففي تونس متوسط عمر الإصابة 50 عاما وفي مصر 47 عاما، والسعودية ودول الخليج تقريبا 47 وهذا يعد اصغر بحوالي 10 سنوات عن معدل الإصابة بسرطان الثدي في الدول المتقدمة، ولهذا فإن معلوماتنا تقول ان الفحص المبكر أثبت فاعليته اذا كان في سن الخمسين إلى ما فوق مما يجعل الأمر أكثر فاعلية حيث ان عدد الوفيات سيكون اقل، والفحص مجد بدرجة عالية، وكذلك في الفئة العمرية من الاربعين إلى الخمسين عاما ولكن ليس بنفس الجدوى، ولكن الأقل من الاربعين عاما من العمر لا نملك عنها معلومات، وسنعلم عنها مستقبلا اذا ما طبقنا الفحص الدوري الشامل كل فترة معينة.

وأضافت د.أم الخير من الجيد ان الدول العربية بشكل عام بدأت تنظر بجدية لموضوع سرطان الثدي بسبب الارتفاع بنسب الإصابة به. وهناك احصائيات توضح الاصابات منذ عام 2004، وجاءت بالسجل الوطني للأورام الأخير بمنطقة الخليج العرب، حيث تبين انها ضئيلة في الانثى كاطباء ترصد الحالات وانها في ازدياد وكذلك الإصابة تكون في اعمار مبكرة.

وعن مراحل تشخيص سرطان الثدي قالت ان غالبية التشخيص تتم في مراحل متقدمة ولهذا تكون هناك نسبة عالية لاستئصال الثدي في الدول العربية أكثر من عمل جراحي بالثدي لاستئصال الورم فقط، حيث أقل من 5% من الحالات المكتشفة تكون في المرحلة الأولى والتي يمكن علاجها والشفاء منها، ففي المرحلة المبكرة لا يكون الورم تكون وإنما تكتسبت وتكتشف عن طريق الماموغرام، ولهذا لا يجب على المرأة اعتماد طريقة واحدة في التشخيص المبكر وهو الفحص الذاتي لأن الورم حينما يكون ذا حجم ملموس نحو سنتيمتر واحد أو أكثر فإن خلائه تكون بالجسم مدة تتراوح بين 3 و 5 سنوات، وهذا ما لا نريده، فنحن نريد الاكتشاف في مراحل مبكرة حتى يكون هناك شفاء، وبينت د.أم الخير ان هناك زيادة في نسبة الإصابة بسرطان الثدي تواجها زيادة في الوفيات الناتجة عنه، وقالت في اميركا وكندا وإستراليا نسبة سرطان الثدي بدأت تقل، وبالتالي أيضا الوفيات الناتجة عنه بدأت بدورها تقل وهذا حسب احصائياتهم والسبب في ذلك يعود إلى عدة أمور أهمها الاكتشاف المبكر والذي تمكنوا منه عبر الفحص الدوري الذي بين الورم في المراحل الأولى، كذلك هناك دراسات تم نشرها عام 2003 حول تأثير الهرمونات البديلة والتي نتج عنها عدم استخدامها بشكل واسع في الولايات المتحدة وكندا وإستراليا، وبالتالي قلت نسبة الإصابة بسرطان الثدي، بينما نحن بالدول العربية ليست لدينا دراسات توضح أسباب انتشار سرطان الثدي في مجتمعاتنا.

نحن نعلم ان سرطان الثدي ليس له سبب واحد وانما عوامل متغيرة وأخرى لا يمكن تغييرها، أما التي لا يمكن تغييرها فهي ان يكون المصاب حاملا لجين من الجينات المعروفة انها تزيد من نسبة الإصابة بالسرطان، كذلك كلما تقدم العمر تزداد معه نسبة الإصابة وكذلك الطريق الهرموني بالتعرض للاستروجين لفترة طويلة مع الحيض والحمل والولادة وعدم الرضاعة الطبيعية.

وأشارت د.أم الخير إلى المعتقدات الشعبية بمحاولة العلاج عبر الطب الشعبي حيث عرضت حالة مريضة في المرحلة الأخيرة للمرض لم تذهب للفحص إلا في المرحلة الأخيرة وبعد ان حاولت العلاج عبر

لتحارب الخلايا السرطانية، وفي خلال الفترة من عام 2006 إلى 2009 زادت اعداد الادوية التي تم التصريح بها كمكافحة للسرطان إلى 5 أو 6 ادوية، وكانت مرضية بشكل واضح للطباء، وبالتالي فإن العلم يتطور بشكل سريع وأن أصبح لدى اطباء الكثير من الطرق لعلاج هذا المرض الخبيث، وذكر انه حسب الاحصائيات العالمية السرطان هو ثاني اكبر سبب للوفاة، وقال بالنظر إلى السرطان كسبب للوفاة فإنه قد يفوق السبب في الوفاة بالابيض والسرطان والجلد مجتمعة، كما ان من اهم السرطانات التي تصيب الانسان والتسبب في الوفاة سرطان الرئة، الثدي، الامعاء الغليظة، المستقيم، المعدة وغدة البروستاتا.

وأشار د.دبتريك إلى التوقعات المستقبلية لعام 2020 وقال ان نحو 70% من الحالات المكتشفة من السرطانات ستكون بدول العالم الثالث، وقال في افريقيا مثلا ستكتشف نحو 650 ألف حالة سنويا والوفيات 80% من المصابين بالسرطان. اما في الشرق الأوسط فسند ان 250 ألف حالة تكتشف سنويا، يموت منها حوالي 60% من هؤلاء المرضى أي نحو 145 ألف حالة سنويا بسبب الإصابة بالسرطان.

وبين انه من الممكن علاج 40% من حالات السرطان المكتشفة في افريقيا والشرق الأوسط، واتجنبها وتفايدها، اذا ما كانت هناك وسائل للاكتشاف والعلاج المبكر.

وذكر د.دبتريك ان سرطان الكلى مثل باقي السرطانات الخبيثة التي ليس لها اي اعراض اكلينيكية في البداية حيث يتغلغل داخل الكلى، وقد يصيب احدهما او الاثنيتين معا. وعرض رسما توضيحيا يبين ازدياد الاصابات بسرطان الكلى منذ عام 1980 حتى عام 2020 والتي توضح وجود ارتفاع كبير في اعداد الإصابة وبين انه كلما زادت حالات الإصابة بسرطان الكلى زادت حالات الوفاة بسببه وقال ان سرطان الكلى في مراحله الأولى يكون منحصرا داخل الكلى، ثم يبدأ في النمو والانتشار إلى الأغشية خارج الكلى والغزو والانتشار عن طريق الاوعية الدموية في مرحلته الثالثة ومن ثم ينطلق إلى اجهزة الجسم الأخرى.

وأوضح ان خطورة المرض وانتشاره يتم تقسيمها على عدة مراحل من خلالها يقيس اطباء الفترة التي يمكن ان يعيشها المصاب بهذا المرض، كما ان فرص العلاج والشفاء من المرض قد تكون ممكنة اذا ما تم تشخيصه في المراحل المبكرة، وقال: «ان هناك بعض الادوية الحديثة التي تعمل على قطع المد الدموي والتغذية عن السرطان - والذي قد يمثل قطعه جراحيا في الزحف الشديد - حيث ان الادوية تهاجم الاوعية الدموية الجديدة المستحدثة داخل السرطان وتؤدي إلى اغلاقها وبالتالي تحجيم السرطان والقضاء عليه».

وكل الادوية المستحدثة تنصب على هذا النوع من مهاجمة السرطان، والتي تؤدي لعلاج مباشر وتبشر بنتائج جيدة وخاصة انها تتلافى الاعراض السابقة لادوية المعالجة للسرطان من تساقط الشعر وغيره من العوارض.

## سرطان الثدي

من جانبها بينت استشارية الأورام بالحرس الوطني السعودي د.أم الخير أبو الخير ان سرطان الثدي يعد من الأنواع السرطانية ذات النسب المرتفعة للإصابة بدول الشرق الأوسط وافريقيا وحتى بالدول الغربية، وقالت انه يعد من اكثر السرطانات شيوعا ومع هذا الانتشار

د.دبتريك تشيوفسكي  
د.حسان عبدالمعبود  
بمناسبة الاحتفال العالمي بشهر التوعية «أكتوبر» حول سرطان الثدي اقامت شركة فايزر المختصة بالادوية والابحاث الطبية منتدى طبيا فسي دبي بدولة الامارات العربية المتحدة دعت اليه المختصين فسي كل ما يختص بهذا المجال طبيا واعلاميا من اغلب دول العالم العربي والغربي، وضم المنتدى مجموعة من الأنشطة كانت بدايتها دورة تدريبية للاعلاميين حضرها مجموعة كبيرة من الاعلاميين من الكويت والامارات ومصر والسعودية وتونس والمغرب وغيرها من دول قارتي افريقيا وآسيا.

وتضمنت الدورة حلقات نقاشية لمجموعة من اطباء المختصين في الاورام من مختلف الدول، وهم رئيس قسم الاورام بمستشفى ليوفين بلجيكا د.دبتريك تشيوفسكي واستشارية الاورام بالحرس الوطني بالملكة العربية السعودية د.أم الخير أبو الخير، والاستاذ بالمعهد القومي للأورام من مصر د.مصطفى الصيرفي.

## زيادة الوعي

بدأ المنتدى بكلمة لشركة فايزر، والتي القاها ممثل الشركة د.موريسيو موناكو يوضح فيها ان الهدف من هذه الدورة التدريبية هو الامام بكل ما يتعلق بأمراض السرطان بشكل علمي، وقال من المعروف ان الوفيات الناتجة عن الإصابة بأمراض السرطان تأتي على قمة الاسباب المرضية للوفاة، وهذا يشمل كل المناطق بالعالم، مضيفا ان من اهم اهدافنا هو زيادة الوعي لدى الناس حول المرض وكيفية مواجهته وعلاجه.

وأوضح موناكو ان هناك أهمية أخرى لهذه الدورة التدريبية، مبينا انها ترجع للاتقاء وسائل الاعلام بشكل مباشر والمختصين والعاملين في مجال السرطان لإلقاء الضوء على كل جوانب هذا المرض الخبيث ونقل هذه الرسالة إلى كل المجتمعات العربية.

## افكار خاطئة

من جانبه رحب المسؤول عن منطقة شمال افريقيا في مجال السرطان د.محمد بن عبدالله بالحضور الاعلامي، وقال ان منطقة شمال افريقيا ليس بها الكثير من الحالات المصابة بالسرطان ولكن اكثر الحالات المصابة تحدث بها وفاة، وهذا يعود إلى نقص الوعي لدى عامة الشعب، حيث الغالبية لديهم افكار خاطئة عن مرض السرطان، والوضع مختلف بالنسبة للدول الأخرى والتي يقال عنها انها متقدمة طبيا والذي يميزها هو الفحص وطرق العلاج.

## مشكلة منتشرة

ومن ثم بدأت اولي المحاضرات الخاصة بالدورة التدريبية بمحاضرة القاها رئيس قسم الاورام بمستشفى ليوفين بلجيكا والمسؤول عن الامراض السرطانية بهولندا ومنطقة لوكسمبورغ د.دبتريك تشيوفسكي، بدأها مبينا ان الهدف من اللقاء ليس للتحدث عن الادوية او الاعلان عن شركة فايزر وإنما الهدف هو الحد من السرطان كمشكلة منتشرة وكيفية معالجتها.

وقال: ان مرض السرطان كما يصيب الانسان يصيب الحيوان ايضا، وهو عبارة عن مجموعة من الخلايا الخبيثة التي تخترق الخلايا الطبيعية وتبدأ في الانتشار وخطورتها تكمن في وصولها للاوعية الدموية او الليمفاوية، وعن هذين الطريقتين يبدأ انتشار سرطان ليس من مكانه الأصلي، ولكن إلى عدة أماكن وعدة أعضاء في الجسم البشري.

وكذلك فإن الخلايا السرطانية تتكاثر بشدة عبر انتاج عوامل نمو إلى ان تكون ورما وينتشر في الاعضاء الأخرى بينما الخلية العادية لها دورة حياة ومن ثم تموت، كما ان الخلايا السرطانية لديها القدرة على عدم التأثر بعوامل خارجية داخل الدم قد تعوق استمرار تكاثرها وبالتالي استمرار وجود الورم.

وأضاف ان ما يجعل الخلايا السرطانية أكثر شراسة هي قدرتها على انتاج بعض المواد التي تؤدي إلى نمو الشعيرات الدموية التي تغذي نفسها وبهذا فهي لا تعتمد على التغذية الطبيعية عبر الاوعية الدموية مثل باقي الجسم.

وبين كيفية بداية النشأة للخلية السرطانية وقال ان الخلية العادية تتعرض لعدة مؤثرات تسمى محفزات للتحول السرطاني ويأتي ضمن هذه المحفزات الأشعة فوق البنفسجية وبعض الفيروسات، والتدخين وغيره من عوامل الخطورة التي تحيط بالناس، ويمكن ان تشكل محفزا للتحول من خلية سليمة إلى خلية مستعدة للتحول للسرطان، وهذه من العوامل الخارجية وكذلك هناك عوامل داخلية تتحول إلى نواة للسرطان.

مضيفا ان هذه الخطوات لا يمكن اكتشافها عبر الفحص اكلينيكي للمريض، او حتى الفحص بالأشعة، ولهذا فهي تعد فترة حرجة وقد تستمر هذه الفترة لمدة عشرين عاما، وهذا يحدث في الكثير من الامراض السرطانية فسرطان الخصيتين يولد به الطفل ولا يعلم عنه الا عند بلوغ الثامنة عشرة من عمره، وكذلك فإن المدخن قد يستمر في التدخين لمدة عشرين عاما حتى تظهر اعراض سرطان الرئة أو الفم، وحتى يتم التعافي فإنه يحتاج إلى عشرين سنة أخرى للتعافي ان لم يصب بالسرطان.

وتناول د.تشيوفسكي مرض سرطان الكلى وقال ان التاريخ يذكر ان اول استئصال لكلى أصيبت بالسرطان كانت في عام 1869 وبعدها بحوالي 70 عاما تم استخدام اول علاج كيميائي في مجال السرطان عام 1940، وعقب ذلك بحوالي 50 عاما أخرى استحدث نظام جديد للعلاج عن طريق زيادة المناعة للجسم

# أطباء الكويت للمتابعة ووضع تجاربهم للتدريس



د.حامد المسليم



د.دسمر رفعت



د.صلاح فيان

الجهد لتوصل العلاج إلى الخلية السرطانية فقط دون التأثير على باقي الجسم. من جانبه قال استشاري الأورام د.صلاح فيان ان لدينا الكويت مركز الكويت لمكافحة السرطان وهو متخصص ويعتبر أقدم وأول

الموجودة عالميا موجودة بمركزنا بالكويت ولكن الاختلاف يكون في طريقة استعمالها، ودخولها في مجالات أخرى للعلاج. ومع تطور التخصصات الطبية وبقوتها فإن الادوية تواجها، حيث أصبحت أكثر تخصصا. فالشركات تبذل

حضر مجموعة كبيرة من الأطباء والمختصين في الأورام من مركز حسين مكي جمعة للجراحات التخصصية والأورام السرطانية ومنهم د.سمر رفعت من وحدة الليمفوما بمركز حسين مكي جمعة وقالت ان هذا المنتدى مهم نظرا لأن الشركة التي نظمتها من اعرق الشركات العاملة في مجال البحث والادوية وبالتالي سيعطي الفرصة للاطلاع عن الحديث في كل ما يختص بمجال عملي، والتعرف على كل جديد يختص بالادوية والكيمائية في مجال الليمفوما.

أما رئيس قسم الصيدلة في مركز حسين مكي جمعة د.حامد المسليم فأوضح ان الشركة من كبرى شركات العالم في الأورام، مبينا ان هذا الحدث مهم للاطلاع على ما سبقه المشاركة وحصاد تجارب المشاركين الناجحة ونقلها للكويت. وفيما يختص بمنتجات الادوية الحديثة المعالجة لمرض السرطان قال ان كل الادوية